المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-09-2005
الصفحـات : 31
العـــدد : 14276
المسلسل : 162

الرئيس السوداني عمر لبشير في حوار شامل لـ "عكاظ":

أطلعت الملك عبدالله على أوضاع السودان وطمأنته على استقرار بلادنا

وصف الرئيس السوداني عمر حسن البشير نتائج مباحثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بانها ممتازة وان وجهات النظر متطابقة تماما وان هناك توافقا بين الجانبين يصب في خدمة القضايا العربية والاسلامية.وقال الرئيس البشير في حوار شامل لـ"عكاظ" ان العلاقات بين السودان والمملكة متميزة ومتينة وقوية. واضاف لقد اطلعت خادم الحرمين الشريفين خلال المباحثات الثنائية على الاوضاع العامة في السودان وطمأنته على الاستقرار في بلادنا وكذلك تطرقنا الى الترتيبات الجارية لعقد القمة العربية الدورية التي تستضيفها الخرطوم في مارس المقبل وايضا القمة الاسلامية التي ستعقد في مكة المكرمة نهاية العام الجاري.

- علاقة المملكة والسودان متينة ونتائج المباحثات مع خادم الحرمين الشريفين ممتازة
- لا خلافات مع الجنوبيين وحصلوا على حصتهم الوزارية والانسجام مع سلفاكير بنسبة 100٪
- لدينا توافق كامل مع المملكة يصب في خدمة التعاون العربي والاسلامي
- الأمور في دارفور تحت السيطرة والمتمردون يتلقون دعما من الخارج
- الإرهاب لا يعترف بالحدود ومواجهته بمزيد من التعاون الاقليمي والدولي
- السودان يستضيف قمتين في يناير ومارس ونسعى للاضطلاع بدورنا افريقيا وعربيا

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-09-2005 العـــدد : 14276
الصفحـات : 31 المسلسل : 162

حاوره: فالح الذبياني (مكة المكرمة) تصوير: حسن القرني

تحدث الرئيس السوداني بوضوح عن الأوضاع الداخلية في السودان وجهود حكومته لاحتواء قضية دار فور وتقديم الحلول المناسبة لها، وقال في هذا الصدد ان الاعلام الخارجي ضخم موضوع دار فور اكثر من اللازم كما ان المتمردين هناك يتلقون دعما خارجيا مشيرا الى استقرار الاوضاع في هذا الاقليم حاليا موضحا ان الاوضاع الأمنية مستقرة بشهادة المنظمات الدولية.

وشدد على ان علاقة الخرطوم بالحركة الشعبية لتحرير السودان ممتازة وانه تم توزيع المناصب الوزارية في الحكومة الجديدة طبقا لاتفاقية السلام المبرمة بين الجانبين نافيا وجود خلافات مع نائبه الأول سلفا كير وقال في هذا الصدد اننا في حالة انسجام تام وبنسبة ١٠٠٪ ولا توجد أي منغصات تعكر صفو العلاقات وفيما يلي نص الحوار:

* فخامة الرئيس.. ما هي طبيعة زيارتكم للمملكة؟

** الواقع أنه يربط السودان بالمملكة العربية السعودية علاقة متميزة ومتينة وقوية، وزيارتنا كانت أولاً للتعزية في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله لأن الأحداث التي صاحبت وفاة جون قرنق حالت دون وصولنا شخصياً لتقديم التعزية، كما أن الزيارة تهدف أيضاً لتهنئة الملك عبدالله بن عبدالعزيز على بيعة الشعب السعودي له.

* ولماذا جاءت الزيارة في هذا التوقيت؟

** التوقيت جاء بعد الأوضاع التي شهدتها السودان مؤخراً وكذلك بعد التشكيل الجديد للحكومة السودانية، وكانت زيارتنا للمملكة كأول زيارة خارجية لنا بعد التشكيل الوزاري.

* هل لنا أن نتعرف على أبرز القضايا التي تمت مناقشتها مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ؟

** أطلعنا خادم الحرمين الشريفين على الوضع العام في السودان وسير تنفيذ اتفاقية السلام في السودان، وتم تطمينه على الوضع هناك، كما تم إطلاع خادم الحرمين الشريفين على الأوضاع السياسية المستقرة في بلادنا والتي تجسدت في مشاركة كل القوى السياسية في الحكومة الجديدة، كم تم إطلاع خادم الحرمين الشريفين على الأوضاع في دارفور خصوصاً أنه صاحبها تشويش إعلامي كبير ، وكذلك أطلعناه على الوضع العام في جنوب السودان لا سيما أن هناك مزاعم عن خلافات وهو أمر غير حقيقي على الإطلاق، كما أطلعنا خادم الحرمين الشريفين على مؤتمر القمة الإسلامي الذي سيعقد في مكة المكرمة، كما أطلعنا خادم الحرمين الشريفين عن رؤيته حول منظمة المؤتمر الاسلامي وكان هناك تطابق في وجهات النظر حول أهمية منظمة المؤتمر الاسلامي وأن تكون قوية بصلاحيات حتى تكون قادرة على توحيد كلمة المسلمين إن شاء الله تعالى.

* علمنا فخامة الرئيس أنكم أطلعتم خادم الحرمين الشريفين على الترتيبات التي تتم لعقد قمتين في السودان هل لنا أن نعرف المزيد حيالها؟

** نعم تم إطلاع خادم الحرمين الشريفين على الجهود التي تبذلها السودان لعقد القمة العربية في مارس المقبل وأخرى أفريقية في شهر يناير المقبل والهدف من ذلك أن يقوم السودان بدوره الطبيعي في التعاون العربي الأفريقي، لأن معظم العرب في أفريقيا يجب أن يكون ارتباطهم قويا وتاريخيا، كما تم بحث موضوع تطورات الأوضاع في العراق وفلسطين والتهديدات التي تتعرض لها المنطقة العربية.

* لماذا تعقد القمة الأفريقية في السودان على الرغم من أنها تقام سنوياً في أديس أبابا؟

** هي قمة الاتحاد الأفريقي وهي قمة دورية تعقد في أديس أبابا وطلبنا عقدها في الخرطوم بمناسبة الذكرى الخمسين لا ستقلال السودان وستكون احتفالية بهذه المناسبة، كما أنها تأتي بعد توقيع اتفاقية السلام لقضية شغلت السودان وأفريقيا بشكل عام، والقمة الثانية القمة العربية التي ستعقد في مارس وسيحضر القمتين عدد من القادة العرب لأن أحد أهداف هذه القمة التعاون العربي العربي والعربي الأفريقي.

* وكيف تقيمون نتائج لقائكم بخادم الحرمين الشريفين؟

** نتائج هذه المباحثات كانت ممتازة ومتطابقة وقد تعودنا ان تكون النتائج دائماً متطابقة في جميع مباحثاتنا مع القيادة السعودية، وهناك توافق يدعم الخط في التعاون العربي الإفريقي ويدعم توجه الملك عبدالله في قضية منظمة المؤتمر الاسلامي.

* فخامة الرئيس.. كيف تنظرون لوضع العالم العربي وما يمر به من محن وأزمات؟

** قطعاً، العالم العربي يمر الآن بأسوأ ظروفه، والمؤسف أننا في كل مرحلة نقول إن هذه هي اسوأ المراحل التي تمر بها الأمة العربية، والآن وصل الأمر إلى مرحلة خطيرة جداً، فالأوضاع في العراق والتهديد الذي تعاني منه سوريا وأيضاً الأوضاع في فلسطين، وانشغال الدول العربية كل بمشكلته بعيداً عن مشاكل الدول العربية الأخرى، والمتابع للوضع يلحظ ان العالم العربي أوهن من أي فترة مضت، وحل هذه المعضلة يتطلب جهدا كبيرا من الاخوة العرب وأن يدعم كل عربي الآخر، بدلاً من أن تكون مواقف سالبة .

* وما هو تقييمكم للأنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة؟

** الانسحاب من غزة هو غطاء لضرب الفلسطينيين، وهو ما حدث على أرض الواقع والانسحاب من بدايته لم يتم إلا نتيجة الضغط من المقاومة الفلسطينية (وهذه قناعتنا)، الذي نعرفه عن الإسرائيليين والغربيين عموماً أنهم يغيرون تكتيكهم ولكن لا يغيرون استراتيجيتهم، وهذا يدعونا للتساؤل هل الانسحاب من غزة هو التراجع عن إقامة دولة إسرائيل الكبرى، وهذا غير ممكن لأن عقيدتهم تحتهم على تحقيق الكيان الاسرائيلي وهو جزء من عقيدتهم وهو انسحاب

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-09-2005 العـــدد : 14276
الصفحـات : 31 المسلسل : 162

مؤقت وتكتيكي ولأهداف إسرائيلية، وهو تنصل من مسئولية الأمن في غزة.

* إذا كانت هذه رؤية فخامتكم، كيف تنظرون لإعلان بعض الدول العربية قيام علاقات للتبادل التجاري مع إسرائيل؟

** نحن نرى أنه لا وجود لإمكانية التعامل مع إسرائيل والتبادل التجاري معها سيكون في صالح إسرائيل وسيحقق لها القوة، وإسرائيل كما أشرت لك في السابق لن تتخلى عن استراتيجيتها في قيام الدولة الكبرى وحلمها المزعوم، والتبادل التجاري يزيد من قوة اسرائيل التي تحرص على إضعاف العرب وإشغالهم بقضاياهم الداخلية كما يجري في العراق وسوريا ولبنان، ولكن نحن نرى أنه لا مجال للتعاون التجاري مع إسرائيل، كيف نتعامل معهم وهم يخرجون الفلسطينيين من ديارهم ويمنعون أبناء فلسطين من العودة الى وطنهم بينما أي يهودي يرغب في المجيء لإسرائيل يمنح الجنسية ويحصل على حقوق المواطنة.

* ننتقل فخامة الرئيس إلى الوضع في العراق كيف تقيمونه؟

** الأوضاع في العراق تؤدي إلى قنابل موقوتة في وجه العرب، لأن التحول السريع الآن سوف يعمل على تغيير تركيبة العراق تماماً وبالتالي لن يكون العراق هو العراق في السابق.

* نعود للشأن السوداني.. ما هي آخر تطورات الأوضاع في دارفور والى أين وصلت مراحل المعالجة لهذه القضية؟

** الأوضاع في دارفور هي أوضاع مختلقة والقضية في حقيقتها كبيرة هي مشكلة تقليدية وتحصل من وقت لآخر وهي مشكلة محددة وليست كما صورها وضخمها الإعلام المغرض، وقد حصلت في السابق بين القبائل العربية العربية و بين القبائل ذات الأصول العربية والقبائل ذات الأصول غير العربية، ولم يسلط عليها الضوء وقد كانت الحكومة بنداً مطلقة وتدخلت في الوضع وحسمت الموقف بعد أن جمعت الجانبين على طاولة واحدة للمفاوضات، وعندما حصلت بين قبيلة عربية وبين قبيلة غير عربية ضخمت إعلامياً وتم الإشارة على أنها تطهير عرقي وتدخلت المنظمات الدولية في ذلك، وقد تدخلت الحكومة لعمل حل ووقعت اتفاقية التزمت بها الحكومة ولم يلتزم بها الطرف الآخر، وبالتالي كانت الحكومة محاسبة على أي تجاوزات تقوم بها الحركات الأخرى، واستقرت الأوضاع الأمنية في دارفور لفترة وذلك بشهادة المنظمات الدولية هناك والأمين العام والاتحاد الأفريقي، وعند بدء المفاوضات النهائية طالب المتمردون بتأجيل المفاوضات إلى سبتمبر وحين جاء الموعد لم يكونوا أيضاً جاهزين على حد قولهم وأنهم يعملون من أجل إعداد مؤتمر لتوحيد مطالبهم ورؤاهم، والحكومة جاهزة لهذه المفاوضات.

* هل أفهم من حديثكم فخامة الرئيس أن المسؤولية تقع على جانب المتمردين؟

** واضح أن المتمردين مدعومون اعلاميا من الخارج وهو الذي ضخم هذه العملية وابرزها على انها تطهير عرقي ولكن الوضع على أرض الواقع غير ذلك، وأنا أؤكد أن الوضع تحت السيطرة تماماً والتفاوض من قبل وفد الحكومة جاد حيث لدينا وقد كبير متواجد في (أبوجا) ولكن المتمردين وكما هو واضح لم يصلوا إلى أبوجا ونحن ننتظر.

* أعلن في السودان مؤخراً التشكيل الوزاري الجديد كيف تنظرون لهذا التشكيل وكيف يمكنه تحقيق طموحات وتطلعات الشعب السوداني؟

** الذي يراجع التشكيل الوزاري حقيقةً راضين عنه كل الرضا، رأينا أولاً ومن خلال قراءة في اختيار الناس للمواقع وكفاءتهم وكذلك التمثيل السياسي للقوى والأطياف والتمثيل الجغرافي وهذه العوامل الثلاثة هي التي تحسم أمر اختيار الوزراء وجميع الثلاثة عوامل (الكفاءة أو التمثيل السياسي والتمثيل الجغرافي) جميعها جيدة، والناظر لوضع السودان والناظر المحايد يرى أن الحكومة جيدة، ولكن هناك أشخاصا دائماً يعملون ضد أي شيء.

* هناك إشارة الى أن الحكومة الحالية هي نفس الوجوه السابقة؟

** هذا الكلام غير صحيح... من عدة زوايا أولها أن الحكومة السابقة كانت من أربعين وزيرا والحكومة الحالية من ثلاثين وزيراً، والمؤتمر الوطني كان في السابق هو الذي يشكل الحكومة جميعها الآن حصته ١٦ وزيرا، منهم خمسة وزراء جدد، وفي الحكومة الحالية ١٠ وزراء من السابقين والبقية وجوه جديدة ونعلق عليهم آمالا كبيرة لتنفيذ لتفاقيات السلام، الحماس الظاهر والانسجام الموجود حتى الآن رغم البدايات البسيطة يعطي مزيدا من الثقة في الحكومة الجديدة .

* ولكن هناك اتهامات أيضاً بعدم إشراك الجنوب في الحكومة الجديدة بالشكل المأمول؟

** المتأمل للحكومة الجديدة يجد تلثها من الجنوب السوداني وهذا استنادا على عدد سكان الجنوب الذين يمثلون تقريباً ٢٠٪ من عدد سكان السودان، والحكومة الجديدة فيها (١١) وزيرا جنوبيا أي أكثر من ثلث الحكومة، وقد أخذوا حقائب وزارية هامة مثل (الخارجية – وزارة شئون مجلس الوزراء – وزارة النقل وفيها مشروع سكة الحديد وهيئة الطرق والجسور والموانئ – وزارة التعليم العالي وفيها أكثر من ٢٥٠ ألف طالب وطالبة وثلاثين جامعة حكومية – وزارة الاستثمار بكل ما تعنيه من مستقبل للسودان).

* كيف تقيمون انسجامكم مع نائبكم الأول سلفا كير، ما هي حقيقة خلافات حقيبة النفط الوزارية؟

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-09-2005 العـــدد : 14276
الصفحـات : 31 المسلسل : 162

** الانسجام تام بنسبة ١٠٠٪ وهو عكس ما يشاع ويروج له بأن هناك خلافات فيما بيننا ولم يحصل ان اختلفنا في أي موضوع تناقشنا فيه، والصحافة تبحث عن الأخبار المثيرة، وحتى الحقيبة الوزارية الخاصة بالنفط تم حسمها في أول جلسة تشاورية.

* ما الذي أخر تشكيل الحكومة؟

** الذي أخر التشكيل ليس التفاوض بين المؤتمر الوطني وحركة التحرير بل التفاوض مع الأحزاب الأخرى، وهو الأمر الذي دفعنا للتنازل بوزارة اتحادية وتنازلنا عن ١٩ وزارة ولائية وعدد من أعضاء المجالس التشريعية، والتفاوض مع القوى السياسية الأخرى هو الذي أخر التشكيل، ولكن واضح حتى الآن وعلى الرغم من تشكيل الوزارة لم نصل حتى الآن لتسمية وزراء التجمع، أما الحزب الشيوعي فقد رفض والبقية أشخاص وليس أحزابا.

* عقد في السودان مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب هل حقق هذا المؤتمر المأمول، وكيف تنظرون لقضية الإرهاب وآليات معالجتها؟

** قطعاً... الإرهاب ليس له وطن وينتقل عبر الحدود، والأمر يحتاج إلى تعاون إقليمي من أجل نتائج إيجابية وتبادل للمعلومات والتعاون فيما بيننا وهي واحدة من العناصر الوقائية، لأن حرية انتقاله من وطن لوطن هو الخطورة الاساسية، واستضافتنا للمؤتمر كان من أجل توفير تعريف دقيق للإرهاب وتحديد آلية معالجة القوى الإرهابية وكيفية التضامن ضد هذه الآفة الدولية، ومن أجل توحيد جهود العالم في مواجهة هذه الظاهرة حيث يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمفهوم الإرهاب وتحديد واضح للإرهابيين وأن يكون التعاون على أسس متفق عليها، لكن هناك من يستضيف الإرهابيين ويدعمونهم على أساس أنهم غير إرهابيين لأنهم يدعمون أهدافهم ويخدمون أغراضهم.

* أين وصلت فحامة الرئيس التحقيقات في وفاة السيد جون قرنق؟

** التحقيقات في وفاة جون قرنق تسير بشكل جيد، والعمل مربوط بأوغندا وهناك أمريكان وروس اي من الدولة التي صنعت الطائرة، وبعد انتهاء مدة التحقيق طلب تمديد الفترة ومنحوا ثلاثة أشهر قادمة لإكمال تحقيقاتهم ونحن نريد الحقائق الكاملة.

* هل ستعلن النتائج قريباً؟

** بعد اكمالهم للعمل المطلوب وتقييمهم له طلبوا تمديد ثلاثة أشهر إضافية.